الراية
جريدة سياسية أسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إنه لن يخرج أمريكا وبريطانيا من اليمن ومن كل بلاد المسلمين، ويزيل حدود سايكس وبيكو، ويعيد للأمة لُحمتها وعزتها سوى دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يعمل لها حزب التحرير، الذي يدعو الأمة ليل نهار أن لا يفوتها هذا الخير العظيم والشرف الرفيع في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- نظرة في الانتخابات التركية في جولتها الأولى ...٢
- سقف الدين الأمريكي والتنافس بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي ...٢
- أهل فلسطين يدفعون ثمن فصلهم عن الأمة دماً! ...٣
- النظام المالي العالمي الجديد (الجزء الثاني والأخير) ...٤

/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٤ من ذي القعدة ١٤٤٤هـ الموافق ٢٤ أيار/مايو ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٤٤ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

انتخابات تركيا نتائجها ومآلاتها

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

جرت انتخابات رئاسية وتشريعية في تركيا يوم ٢٠٢٣/٥/١٤، فكانت نتائجها عدم حصول أي مرشح للرئاسة على نسبة فوق ٥٠٪ ليفوز بمقعد الرئاسة، فحصل أردوغان على ٤٩,٥٢٪ وكليجدار أوغلو ٤٤,٨٨٪ وسنان أوغان ٥,١٧٪. ولذلك تقرر إعادة الانتخابات الرئاسية يوم ٢٠٢٣/٥/٢٨.

وبالنسبة لنتائج انتخابات البرلمان ومقاعده الـ ٦٠٠، فقد حصل ائتلاف الجمهور برئاسة أردوغان على ٣٢٢ مقعدا، وائتلاف الأمة برئاسة كليجدار أوغلو على ٢١٣ مقعدا، وتحالف العمل والحرية على ٦٥ مقعدا. وهناك نحو ٧ ملايين شخص بنسبة ١١,٨٪ ممن لهم حق التصويت قاطعوا الانتخابات.

واستقبل أردوغان بشكل مفاجئ أوغان يوم ٢٠٢٣/٥/١٩ الذي سيحسم النتيجة والذي قال إنه سيفاوض للحصول على مكاسب مقابل دعم أحد المرشحين. فمن يغربه بمنصب وزاري فسوف يقدم له الدعم.

وتصويت الناس تلعب فيه عوامل عدة، منها مشاعرية دينية وقومية وحزازات طائفية وكمالية ومصالح مادية. فهناك من يرى أن أردوغان متدين يحافظ على الدين، أو أنه يعمل بالتدريج لإقامة الدين أو أنه أهون الشرين أو أن المصلحة تقتضي دعمه، وأن الدين سيذهب بمجيء كليجدار أوغلو، وبذلك يدعمونه. ويتأرس أردوغان ائتلافاً من الحزب القومي وحزب الرفاه الجديد وحزب الدعوة الحرة وحزب الاتحاد الكبير، والقاعدة الشعبية لهذه الأحزاب مع حزب أردوغان ممن لديهم مشاعر دينية وقومية. وهناك من يؤيد كليجدار أوغلو لأنه يحافظ على الكمالية لكون حزبه حزب مصطفى كمال، وينتمي للعلوية الباطنية التي معتقداتها بعيدة عن الإسلام فيكسب أصوات العلويين والكماليين والرافضين لأردوغان، وقد استغل المشاعر الدينية لكسب أصوات المسلمين وهو يتأرس ائتلافاً من حزب السعادة الذي أسسه أربكان مع الحزب الجيد القومي وحزب المستقبل برئاسة داود أوغلو وحزب الديمقراطية والتقدم برئاسة علي باباجان حيث انفصلا عن حزب أردوغان، وتعتبر القاعدة الشعبية لهذه الأحزاب الأربعة ممن لديهم مشاعر دينية وقومية. وقد لعب تصويت حزب الشعوب الديمقراطي الكردي دورا في رفع نسبة التصويت لكليجدار أوغلو.

وإذا دققنا في هذه الصورة للانتخابات نرى أن الأغلبية الناخبة في جبهتي المتنافسين الرئيسيين هي ممن لديهم مشاعر دينية أو دينية قومية. ولهذا عمدت الجبهتان على استغلال الدين لكسب الأصوات. أي أن الناس يتمسكون بدينهم وإذا تمت تنقية هذه المشاعر وجعلها إسلامية خالصة نابعة من الفكر الإسلامي فإن الناس ستتجه نحو الوجهة الصحيحة وتبحث عمن يعبر عن مشاعرها وأفكارها تمثيلا صحيحا فتلتف حوله ليقودها نحو التغيير الحقيقي، وليس نحو من يستغل الدين وهو يعادي الدين بتبنيه العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة، والديمقراطية التي تجعل التشريع للبشر وليس للشرع، وبيوالي أو يصادق أعداء الدين ومن يحارب المسلمين أمريكا والغرب وروسيا والصين وكيان يهود. ونرى أن هناك الملايين ممن قاطعوا الانتخابات غير راضين عن الكل، وأن هناك من يبحث عن التغيير الجذري.

وقد أخطأت مؤسسات الاستطلاع في توقعاتها، إذ

..... التتمة على الصفحة ٣

من قلب المسجد الأقصى المبارك حزب التحرير في الأرض المباركة

يطالب الجيوش بالدفاع عن الأقصى وحرمات الرسول ﷺ

نظم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين وقفة حاشدة في قلب المسجد الأقصى المبارك وجه من خلالها نداء لجيوش الأمة الإسلامية للرد على عدوان يهود على المسجد الأقصى المبارك وتدنيسه ورفع علم كيانهم المسخ في ساحاته وشتمهم للرسول ﷺ.

وقال الحزب في كلمته "أما رأيتم قطعان المستوطنين تدنس الأقصى مسرى رسولكم ﷺ؟! أما بلغكم أن قطعان المستوطنين شتموا رسول الله في باحات الأقصى؟! أما بلغكم أنهم منعوا رفع الأذان في المسجد الأقصى المبارك خلال مسيرة تدنيسهم؟! أما رأيتم رايات المغضوب عليهم ترفع في المسجد الأقصى؟! فمتى تثور حمية الإسلام في نفوسكم؟! متى تثورون نصرة لله ورسوله؟!"

وطالب الحزب جيوش مصر والشام والأردن وباكستان وتركيا بالخروج على الأنظمة الحاكمة الخائنة وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة والسير نحو بيت المقدس لتحريره والثأر لحرمات الرسول ﷺ، مؤكدا أن نصرة رسول الله ﷺ ونصرة المسجد الأقصى المبارك شرف عظيم لا يناله إلا من حمل روحه على كفه وطاب له أن يبذل نفسه لله ورسوله ﷺ. إن نصرة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وتحرير المسجد الأقصى شرف عظيم لا يناله المتخاذلون أو الذليلون لهذه الأنظمة. إنه شرف عظيم لا يناله إلا الأعزة المتقون الذي لا يخشون في الله لومة لائم.

وفيما يلي نص الكلمة ألقيت في الوقفة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بيده العزة والنصر، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه من والاه وبعد،

يا لَلمسلمين... يا لجيوش المسلمين...

أما آن لكم أن تنصروا الله ورسوله؟! أما آن لكم أن تقفوا مواقف العزة التي ترضي ربكم؟!

أما رأيتم قطعان المستوطنين تدنس الأقصى مسرى رسولكم؟!

أما بلغكم أن قطعان المستوطنين شتموا رسول الله ﷺ في باحات الأقصى؟!

أما بلغكم أنهم منعوا رفع الأذان في المسجد الأقصى خلال مسيرة تدنيسهم؟!

..... التتمة على الصفحة ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

نعي وتعزية أمير حزب التحرير بوفاة المهندس إسماعيل الوحواح (أبو أنس)

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾

ينعى أمير حزب التحرير إلى المسلمين بعامة وإلى شباب حزب التحرير بخاصة الأخ الكريم الذي افتقدناه فجر الخميس ٢٠٢٣/٥/١٨ في أستراليا...

لقد كان رحمه الله ركيزة من ركائز الحزب، فكان عضواً في مكتب الأمير، ذا باع طويل في مقاومة الظلم والثبات على الحق، دون أن تهزه الصعاب والمحن ولا سجون الطواغيت وملاحقاتهم، بل يزداد قوة على قوة، عاملاً بصدقٍ وإخلاص بإذن الله...

ترنو عيناه في الدنيا إلى راية رسول الله ﷺ ترتفع من شاهقٍ إلى شاهق... وفي الآخرة كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۞ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.

رحم الله أخانا وأدخله فسيح جناته، وحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا... سائلين الله سبحانه لنا ولأهله وللمسلمين أن نكون كما قال الرحمن الرحيم: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

رحمك الله يا أبا أنس رحمة واسعة... ولا نقول إلا كما قال صلوات الله وسلامه عليه عندما فقد ابنه وقرة عينه إبراهيم عليه السلام: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ».

رحمك الله يا أبا أنس.. يا صاحبنا ورفيق دربنا.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٨ من شوال ١٤٤٤هـ
الموافق ٢٠٢٣/٥/١٨م

أخوك ورفيق دربك عطاء بن خليل أبو الرشتة
أمير حزب التحرير

قانون الضمان الاجتماعي مهلكة لأهل فلسطين

أفاد بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين أنه بمكر وخداع، تسعى السلطة الفلسطينية في هذه الأيام لإحياء قانون الضمان الاجتماعي سيئ الذكر، الذي وقف الناس ضده وقفة قوية قبل سنوات، رافضين ما تضمنه من اعتداء على أرزاقهم وثمار جهودهم ولقمة عيشهم بحجة "ضمانهم!"، وها هي اليوم تعمل على إعادة الكرة مرة أخرى بتعديلات شكلية لا تغير من جوهر النسخة السابقة أو آثارها السيئة إلا تلبيساً، لتوجد للناس مهلكة جديدة في الاقتصاد بما يعرف بقانون "الضمان الاجتماعي". وقال البيان الصحفي: أما أنه مهلكة جديدة تضيفها السلطة، فذلك أن ما سيلمسه الناس من تطبيق هذا القانون ليس إلا آثاره الاقتصادية السيئة، والمغارم دون المغانم، حيث لا مغانم؛ ذلك أن الأجور الحالية لا تحصل الكفاية بها لأصحابها أصلا قبل الاقتطاع، عوضا عن أن يُقتطع منها، خصوصا في ظل التآكل الكبير للأجور نظرا لارتفاع الأسعار، وأما الأسواق فإن اقتطاع الأموال من الأجور وسحبها من دورة الإنفاق لن يضيف للركود الحاصل فيها إلا ركودا، وخصوصا مع ما يجري فيها من قلة الأموال واقتطاعات الرواتب التي تقوم بها السلطة والأداء الضعيف في ظل حصار كيان يهود، وأما الأعمال والمصالح والمؤسسات التي تعاني هي الأخرى مما يعانيه السوق فلن يزيدها تطبيق القانون إلا أعباء وتكاليف، ولن تجد هذه التكاليف المضافة طريقا لها إلا أن تضاف إلى أثمان السلع والخدمات المقدمة للناس فتزيد الغلاء غلاء، وإلا فإغلاق العديد منها أو الهروب من بيئة تطرد الاستثمار ولا تصنعه... وتابع البيان مبينا الغاية من هذا القانون وأمثاله: إن الغرض من مثل هذه الصناديق ليس حماية العمال أو أرباب العمل أو تأمين العيش الكريم للناس، فالسلطة أبعد ما تكون عن ذلك، بل إن الأمر لا يعدو عن أن يكون محاولة من السلطة للسطو على موارد جديدة لتمول بها نفسها، حيث لا مقومات لها دائمة ولا مصادر إلا جيوب الناس، وتمول كذلك عجزها عن الإنفاق على مشروعها الفاشل الذي يستهلك الموارد، ذلك المشروع الذي لم يكن جوهره ووظيفته إلا حماية كيان يهود وأمنه، وذلك حين ضخمت لهذا الغرض أجهزة أمنية أفلست الخزائن وأكلت الأخضر واليابس، وها هي تريد أن تجعل من اقتطاعات أجور العمال تمويلا لكل ذلك، وما شعارات الضمان إلا خداعا وذرا للرماد في العيون، وكأنها تملك كسلطة تحت الاحتلال من أمرها شيئا أو تستطيع أن تضمن ولو شيئا واحدا. وختم البيان الصحفي بالقول: لقد اعتادت السلطة أن تغطي تشريعاتها باعتماد ما يسمى قرارات بقوانين، وهكذا فإنها بجرة قلم لـ"قرار بقانون" تشرع لنفسها السطو على أموال الناس والمغامرة بها أو أكلها بالباطل، وهي بهذه الطريقة تكون أول من يعطي سببا "لانعدام الضمان" لهذه الأموال لجرة القلم ذاتها أيضا بالتغيير في القوانين أو التعديل، ومن هنا فقد وجب على الناس، والحال كذلك من عبثٍ بأموالهم ونخرٍ في صمودهم، أن يقفوا في وجه هذه السلطة وقوانينها، التي تقودهم من قاع إلى قاع ومن مهلكة إلى أخرى، وتزيد من عيشهم ضنكا فوق ما هم فيه من تسلط لكيان يهود.

raya_no_444.indd 1 22.05.2023 13:22:14

نظرات سياسية

نظرة في الانتخابات التركية في جولتها الأولى

بقلم: الأستاذ خالد الأشقر (أبو المعتز بالله)

الحق أن الموجب لهذا المقال والداعي له هو تعليق أحد الدعاة من الكويت على النتيجة التي حصل عليها أردوغان في مقابل خصمه كليجدار والتي تقاربت فيها النتائج بتفوق بسيط لأردوغان. وهذا الداعية علق بقوله إن هذا الانقسام الحاصل بين أنصار أردوغان وبين أنصار كليجدار العلماني الصريح في علمانيته دليل على أن نصف الناس أو قريبا من نصفهم لا يريدون الإسلام (على اعتبار أن أردوغان يمثل الإسلام!). وكذلك حكم هذا الداعية على مصر لما انقسمت بين شفيق ومرسي ورجحت كفة مرسي بشيء بسيط. فهل صحيح أن التصويت لأردوغان أو مرسي هو تصويت للإسلام؟ هل عدم التصويت لأردوغان أو الغنوشي مثلا هو عدم قبول للإسلام؟! وإزاء هذا الخلط الواضح الذي لا يخلو من بعض الجهل أقول:

أولاً: إن من لم يكتف بعقدين من الحكم ليحوّل المجتمع كله إلى حب الإسلام وحب العاملين له أو يعتبر أن الوقت الذي حكم فيه غير كاف لجعل الناس تحبهم، فلا بارك الله فيه ولا في وقته. فليس صحيحاً أن الناس تحتاج إلى عقود وعقود حتى تتحول بأفكارها ومفاهيمها، فلم يحتج النبي عليه الصلاة والسلام إلا لسنوات معدودات حتى جعل الناس تغير دينها وعقيدتها التي ألفتها لمئات السنين، وذلك بجعل أحكام الإسلام هي المطبقة فقط على الناس، فلم يحكم بأحكام الجاهلية، كما يفعل من يلبسون لباس الإسلام من الأفراد والجماعات اليوم، ثم لما يلفظهم الناس أو يميلون لغيرهم يجعلون ذلك تصويتا على الإسلام!

ثانياً: إن الحكم على الناس الذين لم ينتخبوا أردوغان بأنهم لا يريدون حكم الإسلام وإنما يريدون العلمانية، هو حكم غير صحيح، فأي إسلام هذا الذي يمثله أردوغان الذي قارب حزبه على الربع قرن في الحكم والدستور الذي وضعه مصطفى كمال ما زال هو المطبق؟! ولماذا يصر أتباع أردوغان أنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً أمام عقود وعقود من العلمانية؟! ونجيبهم بأن النبي ﷺ لما دخل المدينة المنورة، مع أن المسلمين لم يكونوا يمثلون أكثر من خمسها، طبق الإسلام من أول يوم ولم نرَ أن الناس ثاروا عليه بحجة أنهم ألفوا الكفر أو أنهم لا يريدون تطبيق الإسلام!

ثالثاً: إن ربع قرن في الحكم لو أراد أردوغان الحكم فيها بالإسلام لما منعه شيء، فالناس في تركيا تحب الإسلام وتريد ان تُحكم بالإسلام، ولا أدل على ذلك أنه في استطلاع ورصد لآراء الناس قبل سنوات قامت به مراكز دراسات حول الخلافة كانت نتيجته في تركيا من أكثر البلاد التي أجاب فيها الناس أنهم يفضلون العيش في ظل دولة الخلافة، فكيف يقال إذن إن الناس التي لم تصوت لأردوغان وحزبه العلماني لا يريدون تطبيق الإسلام؟!

رابعاً: إن حزب العدالة والتنمية لم يدّع أنه حزب إسلامي، وإنما توهم ذلك مؤيدوه ومناصروه، بل إنه يصرح في ليله ونهاره أنه حزب علماني وأنه لم يسع يوما لتطبيق الإسلام في تركيا، وهو لا يعقد مؤتمراته واجتماعاته إلا وتعلوها صورة الزنديق المجرم مصطفى كمال هادم الخلافة، ولئن سمح بالحجاب في المدارس والجامعات فليس لكونه إسلامياً وإنما لكونه يطبق النموذج الغربي في الحريات، فما يسمح به حزب العدالة والتنمية تسمح به أمريكا وإسبانيا وكيان يهود، فأين المزية في ذلك؟!

خامساً: لا عذر لأردوغان وحزبه في عدم تطبيق الإسلام، فربع قرن من الحكم كافية لجعل الناس تقبل تطبيق الإسلام عليها، مع أن أنصاره وأتباعه يدعون بأن مانع الرجل من تطبيق الإسلام هم العلمانيون الذين يملكون قوة في تركيا لا يستهان بها، هكذا يدعون ويزعمون! ونجيبهم بأن أردوغان قد اعتقل وسجن وحاكم كل من يقف ضده من قضاة وضباط وبالذات بعد انقلاب عام ٢٠١٦، وبالتالي أصبح هو الحاكم بأمره وليس له ند أو منافس حقيقي في الحكم، فلو أراد أن يطبق الإسلام كله لفعل، بل وسيكون سنده طبيعياً وهو سند الناس المسلمين من أهل تركيا. ولا ننسى أن الناس في تركيا لا يكاد يفارقهم أنهم حكموا في مساحة تتجاوز الأربعين مليون كيلومتر مربع من الأرض وأنهم كانوا لأزيد من خمسة قرون سادة الدنيا، وما زال الناس هناك يسمون أولادهم بأرطغرل والفاتح وسليمان وسليم... فماذا إذن ينقص تركيا وأردوغان ويبعدهم عن تطبيق الإسلام؟ هل هو الخوف من الداخل وقد بينا بطلانه، أم الخوف من الخارج؟ وهذا أردوغان عندما أراد أن يحول الكنيسة إلى مسجد لم يلق بالاً لا لأوروبا ولا لغيرها. وعندما تجوب شركات التنقيب التركية شرق المتوسط لتبحث عن حقول الغاز فإن أردوغان يفعل ذلك دون أن يهتم برد الفعل الدولي، فلماذا إذن عند الحديث عن تطبيق الإسلام يدعي أنصاره بأنه لا يستطيع؟! والمفارقة الغريبة العجيبة أن أردوغان لم يزعم يوما أنه يريد أن يطبق الإسلام، وأن الموقف الدولي هو المانع، أو أنه يريد أن يتخلص من معارضيه (الكفرة) الذين لا يريدون الإسلام. وغاية الأمر أن الرجل لا يريد تطبيق الإسلام وليس لا يستطيع، وأن قدوته ليس أرطغرل ولا الفاتح وإنما مصطفى كمال، فلا داعي أن يكون أتباعه ملكيين أكثر من الملك! فالرجل علماني وحزبه علماني، هذا واقعهم رضي أتباعه وأنصاره أم غضبوا.

وأخيراً: إن شرف تطبيق الإسلام لا يسوقه الله لأي أحد، فلا يسوقه لمن يصلي في الناس ويؤمهم في صلاة العشاء ثم بعد ذلك يستقبل رئيس كيان يهود الذي يغتصب الأرض ويقتل الشباب والأطفال والشيوخ، ولا لمن يفتتح آيا صوفيا مسجداً ثم يموت أهل الشام على حدود بلده بحجة أنهم لا يملكون تصريحا لدخول أراضيه، ولا لمن يشارك الناس إفطاراً جماعياً في رمضان ثم تذهب طائراته لقتل المسلمين في الشام والعراق وقبلها أفغانستان.

وفي الختام، فهذه رسالة إلى أنصار أردوغان: فإن تركيا إن عادت تحت حكم الكماليين الذين يعادون الإسلام وأهله جهاراً نهاراً، وكانت نتيجة الانتخابات لصالحهم في الجولة الثانية (جولة الإعادة) فإن المسؤول عن ذلك هو أردوغان وأعضاء حزبه الذين سيسألهم الله ماذا فعلتم في ربع قرن من الحكم؟ وأي حكم من الإسلام طبقتم؟

إن تركيا كانت أمانة برقبة أردوغان وحزبه، وإن الناس إذا جاؤوا بمنافسيهم في جولة الإعادة فليس لأنهم لا يريدون الإسلام، وإنما لخيانة الأمانة وسوء استخدامها، ووالله سيتمنى أردوغان وجماعته غدا بين يدي العزيز الجبار لو أنهم لم يتحملوها يوماً ■

سقف الدين الأمريكي والتنافس بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

برزت مسألة التنافس السياسي بين الحزبين الكبيرين في أمريكا، الجمهوري والديمقراطي، بشكل واضح جليّ في أزمة رفع سقف الدين العام من خلال تصريحات قادة الحزبين لدى الصحافة ووسائل الإعلام الأمريكية. فقد أوردت صحيفة العربي الجديد بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٠: "اتفق الرئيس الأمريكي جو بايدن وكبار المشرعين، أمس الثلاثاء، على إجراء المزيد من المحادثات التي تهدف إلى كسر الجمود بشأن رفع سقف الدين الأمريكي البالغ ٣١,٤ تريليون دولار، وذلك قبل ثلاثة أسابيع فقط من احتمالية تخلف البلاد عن السداد على نحو غير مسبوق".

وأوردت جريدة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٠ على لسان بايدن قوله: "إن الجمهوريين يأخذون اقتصاد البلاد رهينة، برفضهم الموافقة على رفع سقف المديونية العامة، ما لم يُقدِم هو على اعتماد اقتطاعات كبيرة في الميزانية. وقال الرئيس الديمقراطي إنه سيبلّغ قادة الكونغرس عندما يلتقيهم، الثلاثاء المقبل، بأن عليهم القيام بما قام به كل كونغرس آخر؛ وهو رفع سقف المديونية، وتفادي التخلف عن السداد". وقال بايدن، خلال اجتماع اقتصادي، الجمعة، إن الجمهوريين "يحاولون أخذ الدين رهينة، لدفعنا إلى الموافقة على بعض الاقتطاعات الجائرة". أما زعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر فقال: "إن سياسة حافة الهاوية مع الحد من الديون ستكون ضربة هائلة للاقتصادات المحلية والعائلات الأمريكية، ولن تكون أهون من أزمة اقتصادية على أيدي الجمهوريين".

وأما زعيم الجمهوريين في مجلس النواب، ورئيس المجلس كيفن ماكارثي، فقد أكد بعد اجتماع مع بايدن في ٢٠٢٣/٥/٩: "أن النواب الجمهوريين يضطلعون بمسؤولياتهم: عبر وضع خطة لرفع سقف الدين العام، تنص على اقتطاعات في الميزانية، متهما بايدن بأخذ البلاد رهينة" وقال: حوالي ٤٠ عضوا جمهوريا في مجلس الشيوخ في نهاية الأسبوع: "لن نصوت لصالح نصّ يرفع سقف الدين من دون إصلاحات جوهرية في الميزانية والإنفاق الحكومي".

أما وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين فقالت لقناة سي إن بي سي بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٨: "إن هناك فجوة كبيرة بين موقفَي الرئيس جو بايدن والجمهوريين؛ فيما يتعلق برفع سقف الدين. وأكدت يلين أن فشل الكونغرس في رفع سقف الدين سيتسبب في ضربة هائلة للاقتصاد الأمريكي، ويُضعف موقف الدولار؛ بوصفه العملة الاحتياطية العالمية".

فما حقيقة هذا الصراع الدائر اليوم في مسألة سقف الدين؟ وما هي تبعاته على الفرد الأمريكي، وعلى أمريكا بشكل خاص، وعلى الاقتصاد العالمي بشكل عام؟

المقصود بسقف الدين الأمريكي هو الحد الأعلى للمبلغ الإجمالي، الذي يسمح للحكومة الفيدرالية الاقتراض عبر سندات الخزانة الأمريكية وسندات الادخار. وسبب الاقتراض هو وجود عجز في الميزانية، فلا تجد الإدارة الأمريكية سبيلا سوى الاقتراض لمواصلة سداد التزاماتها المالية، وتسديد فواتيرها؛ مثل مدفوعات الضمان الاجتماعي، واسترداد الضرائب، وربا الدين الحكومي، والدفاع الوطني، وغير ذلك... وفي الحقيقة هناك مشاكل كبيرة اقتصادية تواجه أمريكا، وهي تحاول إخفاءها أو القفز عنها بوسائط عديدة منها مسألة رفع سقف الدين، ومن هذه المشاكل التي باتت تتفاقم وتزداد، مسألة الدين الأمريكي العام، والتضخم النقدي، والعجز في الميزان التجاري الأمريكي، وكثرة الإنفاق الداخلي والخارجي. فهذه بعض الأزمات التي يعاني منها الاقتصاد الأمريكي، وتؤرق الساسة والاقتصاديين على السواء، ويحاول الساسة في كل مرة القفز عنها بأساليب ووسائل متعددة، تجر على المجتمع وعلى الاقتصاد وعلى المؤسسات الاقتصادية الكوارث. فقد بلغ مجمل الدين الأمريكي العام ٣١,٤ تريليون دولار منها ديون خارجية وداخلية. وبلغ التضخم الأمريكي ٩,١٪ في بدايات العام الحالي؛ ما دعا الفيدرالي الأمريكي إلى رفع سعر الربا أكثر من مرة خلال العام الفائت والحالي لتصل إلى ٥٪. أما العجز في الميزانية الأمريكية فقد ارتفع من ٦٦٨ مليار دولار إلى ١,١ تريليون دولار عام ٢٠٢٣.

وليست هذه المرة الأولى التي تحاول أمريكا فيها القفز عن موضوع الدين لتخطي الأزمات الاقتصادية، ومع ذلك فالأزمات تتسع ولا تضيق، ومعظم الخبراء الاقتصاديين يرون أن أمريكا لم تتعاف حتى الآن من أزمة سنة ٢٠٠٨. فالأزمات تتراكم والديون ترتفع والتضخم والعجز في الميزانية في ازدياد، والشعب الأمريكي والمؤسسات المالية تدفع الثمن، ما يسبب انهيار البعض منها مثلما حصل مع بنك سيلكون فالي، وبنك سيغناتشر وفيرست ريبابلك ومعه مجموعة من البنوك الداخلية، ويتسبب كذلك بموجات غلاء بسبب الآثار الجانبية لرفع سعر الربا المتكرر، وبالتالي اضمحلال المشاريع الإنتاجية؛ ما يؤثر في اتجاهين: الأول ارتفاع الأسعار، والثاني ارتفاع البطالة بسبب اضمحلال المشاريع الإنتاجية بسبب نسبة الربا العالية المترتبة على الاقتراض من البنوك.

إن موضوع القفز على الدين الأمريكي برفع سقفه إلى معدلات كبيرة تكتنفه أمور عدة من حيث التأثّر والتأثير منها:

١- تمويل أوكرانيا، وتأثير ذلك على الدين العام الأمريكي، وقد حذر الجمهوريون من ذلك أكثر من مرة.

٢- الانتخابات الأمريكية، وما يحصل من تنافس مميز في التاريخ الأمريكي، ومؤامرات كلا الحزبين، ومحاولة كل طرف الضغط على الآخر للتأثير على الناخب الأمريكي. فالجمهوريون يحملون الديمقراطيين السبب في ارتفاع سقف الدين لكثرة الإنفاق دون مبرر. والديمقراطيون يستغلون عدم رفع سقف الدين ضد الجمهوريين بأنهم يتسببون بنقص الوظائف والأجور والمستحقات للأمريكيين.

٣- الموقف العالمي للدولار واهتزاز صورته؛ بسبب طبع المزيد منه دون سند اقتصادي حقيقي، وطرح أرقام متزايدة من سندات الخزينة الأمريكية لرفع سقف الدين. وهذا أدى إلى تحريضات جديدة ضد مسألة التفلت من الدولار خاصة عند بعض الدول الأوروبية والصين. فرفع سقف الدين معناه طباعة سندات خزينة جديدة دون رصيد حقيقي وبالتالي خفض قيمة الدولار ثم العودة إلى طريقة العلاج الخاطئة برفع سعر الربا.

إنه وفي ظل هذه المعطيات السياسية والاقتصادية فإن أمريكا تزيد من سطوتها العالمية حتى تبقي قدرتها على التحكم باقتصادات العالم؛ وبالتالي رفع سقف الدين، وإصدار سندات جديدة تغطي موضوع الخلل الاقتصادي الكبير. ولا يخفى ما تقوم به أمريكا تجاه أوروبا والصين وروسيا، وما تفعله من إثارة الفتن والمشاكل العالمية المتصاعدة يوميا هنا وهناك.

أما ما يجري من تنافس سياسي بين الحزبين فإنه أيضا يؤثر على أمريكا داخليا، ويظهر العوار الذي يعيشه اقتصادها، ويُظهر كذلك مدى المصلحية والأنانية التي يفكر بها كلا الحزبين من أجل استمالة الناخب الأمريكي. فالحزب الديمقراطي يفكر في رفع سقف الدين لإرضاء الشعب حتى لا تتأثر بعض الأمور التي تخص دخله وخدماته. والجمهوريون يتذرعون بمسألة الإنفاق الباهظ التي يقوم بها الحزب الجمهوري، خاصة الخارجية منها، وبالتالي وضع الحزب الديمقراطي أمام أزمة مع الشعب، بأن السبب في رفع سقف الدين هو ما يقوم به الحزب الديمقراطي وما يهدره من أموال. وهذه سياسة معروفة عند الأحزاب الأمريكية في المماحكات السياسية، والتشهير بالحزب المنافس، فقد سحب بايدن قواته من أفغانستان بشكل مهين؛ ليثبت فشل الجمهوريين في جرّ أمريكا إلى حروب لا طائل منها. والحزب الجمهوري يدعو إلى سحب الدعم الأمريكي لأوكرانيا، ويتهم الديمقراطيين بأنهم أغرقوا أمريكا في الديون الجديدة؛ ما دعا إلى رفع سقف الدين. وهذا يرينا مدى التقلب في سياسة أمريكا حسب المصالح الخاصة، وحسب النظرة الحزبية.

وفي النهاية يمكن أن يتفق الحزبان رغم الخلافات بينهما على صيغة معينة تخدمهما في الانتخابات من خلال تنازلات معينة؛ إما في ملاحقات ترامب القضائية، أو إيجاد حلّ وسط لمسألة رفع الدين، وتخفيض الإنتاج بما يتفق مع مصالحهما، دون اكتراث لما يعانيه الشعب من بطالة وارتفاع أسعار ونقص المشاريع وغير ذلك.

ختاما نقول: إن اقتصاد أمريكا لن ينقذه أحدٌ في ظل هذه السياسات والعنجهية، وكثرة الإنفاق على العملاء والقواعد العسكرية، وسباق التسلح وغير ذلك. وسيبقى اتكاء أمريكا على الخارج، وتسلطها على العالم، وسلب أمواله حتى يأذن الله بفرجه، إما بانهيار أمريكي مدوٍّ من الداخل، أو بقيام نظام عالمي جديد يتحدى أمريكا تحدياً فاعلاً ومؤثراً، ولا يحسب لها حساباً، ويستند إلى اقتصاد قوي يهز هيبة أمريكا ودولارها، ويتصدى لسياساتها الخارجية، وهذا الأمر لا يقوم به إلا دولة واحدة هي دولة الخلافة. فنسأله تعالى أن يعجل لنا بها ■

مظاهرات تعم الشمال السوري
رفضا للتطبيع مع الطاغية وممارسات هيئة تحرير الشام

شهدت معظم مدن وبلدات الشمال السوري، يوم الجمعة، مظاهرات رفضاً لمسار التطبيع الذي اتخذته الدول العربية مؤخراً مع نظام أسد المجرم، ورفضا لممارسات مخابرات هيئة تحرير الشام، وخرج المئات في مظاهرات عقب صلاة الجمعة، ضدّ التطبيع العربي والتركي مع نظام أسد. وشملت المظاهرات كلاً من مدن إعزاز وعفرين وأخترين ومارع بريف حلب الشمالي، ومدينة الباب بريف حلب الشرقي، إضافة إلى مدينة دير الزور. في السياق خرجت مظاهرات في أرياف حلب وإدلب أمس في جمعة "لبيك يا أختاه" وذلك ضد الممارسات القمعية لمخابرات هيئة تحرير الشام عقب حملة اعتقالات واسعة تخللها اقتحام للمنازل وترويع للنساء والأطفال وكشف للعورات، وضد التطبيع مع النظام المجرم، وانطلقت المظاهرات بعد صلاة الجمعة في بلدات كللي ومخيمات أطمة بريف إدلب، والسحارة وبابكة وصوران بريف حلب، كما خرجت مظاهرات ليلية في بلدات أطمة وبابكة وكفرة والأتارب في ريفي حلب وإدلب.

أهل فلسطين يدفعون ثمن فصلهم عن الأمة دماً!

بقلم: الدكتور مصعب أبو عرقوب*

ذكرت الأخبار أن وزراء من كيان يهود قدموا طلبا للحصول على الموافقة اللازمة لاقتحام المسجد الأقصى يوم الخميس ٢٠٢٣/٥/١٨، وقد جاء ذلك مع إصرار حكومة الاحتلال على تسيير مسيرة الأعلام كما خطط لها.

يصر كيان يهود على استفزاز مشاعر المسلمين بمثل هذه الاقتحامات وهذه المسيرة النتوية، فهو لا يقيم وزنا لمشاعر المسلمين وأهل فلسطين الذين يستفرد بهم بالقتل والقصف والاغتيالات، ولا يأبه لردود الأفعال الممجوجة من الأنظمة المحيطة بالأرض المباركة، فالمسيرة ورقة تزيد الحظوظ الانتخابية للنخب الحاكمة في الكيان وتساهم في تكريس مكانتهم السياسية، فلا يقيمون وزنا لكل ما تقوم به الأنظمة والسلطة الفلسطينية من استنكارات فارغة لأنهم عهدوا هذه الاستنكارات وعهدوا ردود أفعالهم الهزيلة.

ويستند كيان يهود في هذه الاقتحامات والمسيرات إلى النظام العالمي وعملاء أمريكا من الحكام في بلادنا، فهم مجرد أزرار تقوم بالضغط عليهم متى شاءت، وضبط ردود الأفعال في المضمون والإطار الذي يخدم سياساتها، فكيان يهود يشعر بأنه في مأمن من الخطر، ومن ردود الأفعال الحقيقية التي يجب أن تكون موازية لقيمة ووزن المسجد الأقصى والأرض المباركة، وعلى حجم وثقل هذه القضية عند الأمة الإسلامية، فهو يشعر بالاسترخاء والأمن لأنه يدرك أن هذه الأنظمة تحرسه وتطبع معه، وأن السلطة الفلسطينية تسير في المنظومة نفسها وأن الأفق الذي يمكن أن تعمل به السلطة الفلسطينية هو الارتماء في أحضان الأمم المتحدة والاستنكار وطلب الحماية الدولية.

وفي ظل هذه الحقائق تبقى قضية الأرض المباركة تراوح مكانها من تصعيد إلى آخر، ويبقى التساؤل قائما: ما هو الأفق السياسي الذي يحكم هذه الدوامة؟ وأمام هذا التساؤل يقف الجميع، سواء كيان يهود أو غيره، يقفون أمام حقيقة إلى أين سنذهب؟ من تصعيد إلى آخر، من جولة قتال إلى جولة قتال أخرى، من تفجير إلى آخر، فما الحل وما الأفق؟

الأفق لدى ساسة يهود الذين يجلسون في سدة الحكم، هو التفكير بإخراج أهل فلسطين من الأرض المباركة، وأن تكون هذه الأرض خالصة لهم، ويمنون أنفسهم بتهجير أهل فلسطين والتخلص منهم عبر التضييق عليهم اقتصاديا وأمنيا، وهم في قرارة أنفسهم يدركون استحالة ذلك وأنهم يديرون أزمة ولا يصنعون حلا للقضية التي استعصت على الحل.

أما أمريكا فترى معالجة قضية فلسطين بحل القضايا الإنسانية الناتجة عن هذا الاحتلال بما يضمن تبريد المنطقة، فأمريكا لديها مصالح مع الأنظمة العميلة لها في بلاد المسلمين، والتي تقدم ثروات الأمة الإسلامية ومقدراتها وترابها على طبق من ذهب لأمريكا، فبانت مناطق نفوذ، وموقع استراتيجي تغرس فيه القواعد العسكرية وتحكم العالم من خلال سيطرتها على هذه المنطقة، فأمريكا تريد حلا لا يهدد مصالحها، وفي الوقت نفسه يثبت كيان يهود كقاعدة دائمة في حربها على الأمة الإسلامية ومحاولة منع توحدها في كيان سياسي واحد، ويرى ذلك في حل الدولتين.

إلا أن جميع الأطراف تعلم استحالة حل الدولتين في ظل الظروف والوقائع التي فرضها كيان يهود على الأرض، فقد انتشرت مستوطناته على الأرض المباركة، وتمدد في كل ناحية ولا يوجد مكان لدويلة أخرى بجانبه، فلا أفق حقيقي لهذا الحل، وعلى الجانب الآخر تبقى السلطة الفلسطينية أداة بيد أمريكا، فتطالب دوما بحل الدولتين مع إدراكها أيضا بأنه سراب ووهم لا يمكن تطبيقه لكنها تسعى للحفاظ على نفسها وعلى امتيازات قادتها وتتقدم لأمريكا بالقرابين والتنازلات الدائمة من أجل ذلك فقط.

هذه هي الآفاق السياسية الخادعة والمتوهمة التي تحكم هذه الدوامة، أما الأفق الحقيقي والعملي للخروج من هذه الدوامة فيجري استبعاده وإبعاد أهل فلسطين والأمة عنه، فالأفق الحقيقي للحل هو الحل الجذري باقتلاع هذا الكيان مرة وللأبد، وللخروج من هذه الدوامة من الاعتقالات والاقتحامات والاغتيالات والقصف يجب تفعيل ذلك الحل وإعادة ربط أهل فلسطين بأمتهم لتعود القضية قضية أمة.

إن غياب هذا الحل وعدم تفعيله والوعي عليه يكلف الأمة الإسلامية وأهل فلسطين خصوصا دماً بشكل مستمر ودائم، فلماذا نؤجل تحرير فلسطين واقتلاع هذا الكيان من جذوره؟

فالأمة الإسلامية قادرة على تحرير الأرض المباركة، ويجب استنصار الأمة وجيوشها وتفعيل هذا الحل، وإذا كان هناك من يقدر على تحرير الأرض المباركة بمعزل عن الأمة الإسلامية، فلماذا لا يقوم بذلك؟ إذا كان لا يقوم بذلك وهو قادر على تحرير فلسطين كما يدعي النظام الإيراني مثلا فإن تلك خيانة، فهل يريد بقاء أهل فلسطين تحت الاحتلال ومسرى رسول الله ﷺ تحت التدنيس والاقتحامات؟! أم يريد لأهل فلسطين أن يكونوا بشكل دوري تحت القصف والتدمير والقتل والاغتيالات؟!

نحن أمام حقيقة صارخة وهي أن الحل الجذري لقضية الأرض المباركة هو التحرير، والتحرير هو باتصال هذه القضية بالأمة الإسلامية، والجهة الوحيدة القادرة على التحرير هي جيوش الأمة الإسلامية، فيجب استنصار جيوش الأمة الإسلامية، ويجب اقتلاع هذه المنظومة التي تحرس كيان يهود والتي تمده بشرايين الحياة، سواء بالاتفاقيات أو الهدن أو الشراكات الاقتصادية والتطبيع.

هذه المنظومة يجب اقتلاعها وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فتحرك الجيوش وتحرر فلسطين وإلا فإننا سنبقى ندفع الثمن من دماء المسلمين.

وإننا ندعو ضباط وجنود وجيوش وقادة الجند في الأمة الإسلامية لتفعل هذا الحل، ندعوها للقيام بواجبها الشرعي والتحرك الفوري لتحرير فلسطين، فإذا ما حررت فلسطين فلن تبقى هنالك اقتحامات أو اغتيالات ودماء مسفوحة، ولن يبقى هنالك قصف ولا تدنيس للمسجد الأقصى المبارك ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

لا تحرير للعراق إلا بقلع المحتل وجذوره عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً

أكد بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية العراق أنه منذ احتلال القوات الأمريكية للعراق عام ٢٠٠٣م حتى الآن وهي تمسك بزمام الأمن والاقتصاد فيه من خلال أمرين اثنين:

الأول: قرار ١٣٣٠٣ الخاص بالعراق في عام ٢٠٠٣م، وهو مرسوم يمدد من خلاله حالة الطوارئ الوطنية، المتعلقة بالأوضاع في العراق، ويكون التمديد سنوياً، ولكن اللافت هو إعلان الرئيس الأمريكي بايدن هذا التمديد، الذي كان في السابق تمديداً سنوياً روتينياً.

والثاني: بعثة الأمم المتحدة في العراق المعروفة اختصارا بـ"يونامي" التي أُنشئت بموجب قرار مجلس الأمن رقم ١٥٠٠ في آب ٢٠٠٣م، ومنذ ذلك الحين، يجدد مجلس الأمن الدولي كل عام ولاية بعثة يونامي وصولاً إلى القرار ٢٦٣١ في أيار الماضي الذي جدد فيه مجلس الأمن ولاية البعثة حتى نهاية أيار ٢٠٢٣، وهذا ما نلاحظه في الدور السياسي الذي تلعبه جينين بلاسخارت الممثلة الدبلوماسية لهذه البعثة، وتكثيفها النشاط السياسي واللقاءات مع مختلف الكتل السياسية حتى الأحزاب التي تمتلك فصائل مسلحة.

وخاطب البيان أهل العراق بقوله: اعلموا أنَّه لا تحرير للبلاد إلا بقلع المحتل وجذوره: عسكرياً وسياسياً واقتصادياً وثقافياً؛ فقد حرَّم الشرع أن يكون للكافر على المؤمن سبيل، قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾؛ لذلك فإنَّ الواجب الشرعي يحتم العمل الجاد وإعداد العدة لإسقاط هذه المنظومة السياسية التي فرضها المحتل الأمريكي، والعودة إلى الهوية الإسلامية، فلا عزَّ لنا ولا سيادة ولا أمان إلا بالحكم بما أنزل الله بإقامة الخلافة على منهاج النبوة، ويومئذٍ تُقطع أيدي وأرجل الغزاة، فيتحرر البلد وتتحقق السيادة.

تتمة: من قلب المسجد الأقصى المبارك حزب التحرير في الأرض المباركة ...

أما رأيتم رايات المغضوب عليهم ترفع في المسجد الأقصى؟!

فمتى تثور حمية الإسلام في نفوسكم؟! متى تثورون نصرة لله ورسوله، أخبرونا بالله عليكم متى تثورون نصرة لله ورسوله؟!

أخبرونا بالله عليكم متى تتفجر العزة من جنباتكم؟! أيْنال من رسول الله ﷺ وفيكم عين تطرف؟!

يا أجناد مصر والشام والأردن وباكستان وتركيا: أما تاقت نفوسكم للجهاد في سبيل الله نصرة لله ورسوله؟! إنا نناديكم بنداء الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۝ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

أيها المسلمون:

لقد امتهن المغضوب عليهم كرامتنا ونالوا من ديننا ورسولنا وعرتنا وأقصانا مسرى رسول الله ﷺ. فماذا تنتظرون؟! أجيبوا بالله عليكم ما الذي يثير الحمية فيكم حتى نخاطبكم به؟!

الحكام الرويبضات الخائنون يجتمعون في بلاد الحجاز ليؤكدوا في أقدس بقاع المسلمين على فرقتكم وعلى إذلالكم والتآمر مع عدوكم على قتلكم ونهب ثرواتكم. فماذا أنتم فاعلون؟ هل ستقبلون بالذل والهوان تحت حكمهم؟!

أيها المسلمون... أيها الضباط والقادة والأركان من المسجد الأقصى نناديكم أن انصروا الله ورسوله فهل أنتم مجيبون؟

من المسجد الأقصى نستنصركم لإقامة الخلافة وتحرير مسرى رسول الله ﷺ.

من المسجد الأقصى نستثير حمية الإسلام فيكم لعله ينطلق منكم قائد رباني يجدد سيرة المجاهدين الفاتحين صلاح الدين وخالد بن الوليد...

إن نصرة رسول الله ﷺ ونصرة المسجد الأقصى شرف عظيم لا يناله إلا من حمل روحه على كفه وطاب له أن يبذل نفسه لله ورسوله... إن نصرة الله ورسوله وتحرير المسجد الأقصى شرف عظيم لا يناله المتخاذلون أو الذليلون لهذه الأنظمة... إنه شرف عظيم لا يناله إلا الأعزة المتقون الذين لا يخشون في الله لومة لائم.

هذا نداؤنا فيكم ونسأل الله تعالى أن يُبلغكم نداءنا ويشرح صدوركم إليه فنلقاكم في ساحات المسجد الأقصى مكبرين تهتفون بهتاف رسول الله ﷺ عندما دخل مكة ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ■

والحمد لله رب العالمين

٢٩ شوال ١٤٤٤هـ حزب التحرير

الموافق ٢٠٢٣/٥/١٩م الأرض المباركة فلسطين

تتمة كلمة العدد: انتخابات تركيا نتائجها ومآلاتها

تحكم هذه المؤسسات تبعيتها السياسية وتوجهاتها الفكرية، فتحاول أن ترجح الجهة التي تدعمها، وتحكمها أيضا نظرتها إلى الأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة في البلد فتحكم أن الناس لن ينتخبوا أردوغان بسبب تدهور الأوضاع المعيشية، فتحاول أن تجعل النتيجة تتقارب مع تبعيتها ونظرتها، ولهذا لا يركن إلى هذه المؤسسات والأخذ برأيها، فيجب رؤية الواقع على ما هو بفهم صحيح والعوامل المؤثرة على توجهات الناس كما كنا نرى رغم تلك التوقعات التي بالغت أحيانا بأن أوصلت نسبة كليجدار أوغلو إلى ٦٠٪.

وأيا من المرشحين فاز بالرئاسة فلن يقوم بتغيير أسس النظام الكمالي القائم على العلمانية والديمقراطية، لأن ذلك ليس من مطالبهما ولا يفكران في ذلك، بل يؤكدان على بقائه. ومطلب كليجدار أوغلو ومن معه هو الرجوع إلى النظام البرلماني تبعا لنظام بريطانيا الديمقراطي والولاء لها، بينما يصر أردوغان ومن معه على بقاء النظام الرئاسي تبعا لنظام أمريكا الديمقراطي والولاء لها.

والوضع الاقتصادي ليس من المتوقع أن يتحسن وهو قائم على الرأسمالية الجائرة، فالديون الخارجية لتركيا عالية جدا تبلغ ٤٥٩ مليار دولار، وتبلغ الديون العاجلة المستحقة خلال عام واحد ٢٠٣,٣ مليار دولار في نهاية آذار ٢٠٢٣. وهذا يضغط على قيمة العملة فيخفضها باستمرار، فتنخفض القيمة الشرائية لها، فيؤثر على القدرة الشرائية للناس وعلى الأرباح وقيامهم بالمشاريع وعلى ديونهم. وإذا وصل كليجدار أوغلو وأراد أن يخالف أمريكا فإن الأخيرة ستضغط عليه في الديون العاجلة لأدائها وعندئذ يعجز فيسقط كما حصل مع سلفه أجاويد عندما ضغط عليه صندوق النقد الدولي عام ٢٠٠٢ لدفع ٥ مليارات من الدولارات، وعلى إثرها اضطرب الوضع الاقتصادي للبلد وسقطت حكومته. ولكن أمريكا لا تضغط على حكومة أردوغان لدفع الديون المستحقة وهي تتضاعف منذ أن وصل الحكم وكانت ١٣١ مليار دولار.

ومن المنتظر أن يحصل تغيير في السياسة الخارجية إذا ما فاز كليجدار أوغلو متبعا سيرة أسلافه منذ مصطفى كمال حيث يوالي أوروبا وخاصة بريطانيا، وقد ظهر تأييدها له أثناء الحملة الانتخابية وهجومها الشديد على أردوغان. فعندئذ ستمارس أمريكا الضغوطات عليه، وهو بدوره سيقوم بمداهنتها ظاهريا كما تفعل بريطانيا نفسها وكما يفعل كافة أتباعها في المنطقة والعمل ضدها في الخفاء أو التشويش عليها.

وهكذا ستبقى تركيا تدور في دوامة الولاء لأمريكا والغرب، ويبقى حالها على ما هو عليه منذ إسقاط الكفار للخلافة وللشريعة وتأسيس الجمهورية ودستورها العلماني الديمقراطي. وسيبقى أهلها المسلمون يعانون الأمرين من جراء ذلك، وينتخبون هذا أو ذاك تحت ذرائع واهنة سواء أهون الشرين أو التدرج أو جلب المصالح ودرء المفاسد، من دون أن يحدث أي تغيير يذكر، إلى أن يقتنع الناس بأن كل ذلك باطل وماحق، ولا بد من العمل للتغيير الجذري بإسقاط كل ذلك والعودة إلى ما كان قبل ذلك من خير، في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، كما بشر بها رسول الله ﷺ، علما أن هناك ثلة واعية تعمل على ذلك بينهم ومنهم وممتدة على طول البلاد الإسلامية، بل تتجاوزها، وهي في تصاعد وتقدم ومنصورة بإذن الله ■

قمة رويبضات العرب في جدة ترسل برقيات طمأنة لكيان يهود

اختتمت في مدينة جدة السعودية أعمال القمة العربية الـ٣٢ بإعلان موافقة المشاركين على البيان الختامي للقمة، ومما تضمنه الإعلان: الترحيب بالقرار الصادر عن مجلس الجامعة، الذي تضمن استئناف مشاركة وفود النظام السوري في اجتماعات الجامعة، آملاً أن يسهم ذلك في دعم استقرار سوريا، ويحافظ على وحدة أراضيها، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي، وأهمية مواصلة الجهود العربية الرامية إلى مساعدة سوريا على تجاوز أزمتها. كما جدد الإعلان، التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية، وأهمية تكثيف الجهود للتوصل إلى تسوية شاملة وعادلة، وإيجاد أفق لتحقيق السلام على أساس حل الدولتين، وفقاً للمرجعيات الدولية والمبادرة العربية للسلام، بما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية، بحدود عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية. من جانبه اعتبر تعليق صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: أنه كالعادة وكما هو متوقع، اجتمع أكابر المجرمين من حكام العرب، ومعهم هذه المرة جزار الشام، بشار، ليؤكدوا على المعزوفة المشروخة التي باتت وصمة عار على جبينهم. فقد أكدوا على تمسكهم بمبادرة السلام العربية التي تمكن يهود من ثلاثة أرباع فلسطين مقابل دويلة هزيلة للسلطة الفلسطينية وتطبيع عربي شامل مع الكيان الغاصب، وأكدوا على التمسك بالقرارات الدولية ذات الصلة والتي ترسخ الاحتلال وتثبت أركانه في الأرض المباركة فلسطين. وهذه القمة أتت في ظل ذروة الاستفزازات والغطرسة التي يتصرف بها كيان يهود، ومع ذلك لم يصدر عن القمة شيء يُذكر تجاه هذه الغطرسة، ليطمئنوا بذلك قادة الاحتلال بأن لديهم الضوء الأخضر لفعل المزيد. وأضاف التعليق: حقا إن مصابنا عظيم، ومصيبتنا كبيرة في حكامنا العملاء المجرمين، فهم من مكنوا يهود من احتلال فلسطين، وهم من حفظوا أمنه وحدوده، وهم من يطمئنون قادته بعد كل جريمة وغطرسة. وختم التعليق بالقول: أن للأمة الإسلامية أن تدرك أن أولى أولوياتها هو الإطاحة بالحكام وتحطيم عروشهم، فهم من أذلوا الأمة ومكنوا الاستعمار من أرضنا ورقابنا ودينا.

التغيير المقصود

إن الدعوات للتغيير التي يدعو لها أهل الباطل تخرج كلها من مشكاة واحدة، ولا علاقة لها بالتغيير المقصود، فهي دعوات لتغييرات شكلية ضمن منظومة هذه الأنظمة الوضعية السائدة منذ الاستعمار حتى الآن، ولا جديد فيها، لا في الأساس الذي تقوم عليه، ولا في معالجاتها، فهي تقوم على العقيدة الرأسمالية أي عقيدة فصل الدين عن الحياة، وعلى المعالجات الفاشلة نفسها التي طبقت في بلادنا عقودا من الزمان حتى أوصلتنا إلى شفير الهاوية.

- إن التغيير المقصود هو تغيير الأوضاع الحالية السائدة في البلاد الإسلامية من أنظمة علمانية، وأفكار وأذواق غربية فاسدة، وحكام عملاء لدول الغرب الاستعمارية الكافرة.
- إن التغيير المقصود هو إنقاذ الأمة الإسلامية من حال التفرقة والإذلال المفروض عليها من الدول الاستعمارية الكافرة، ومن حال الضياع والتيه والتبعية لتلك الدول المتكالبة عليها.
- التغيير المقصود هو إعادة ثروات المسلمين التي تنهبها الدول الاستعمارية وتتمتع بها وتتركهم في الفقر المدقع يرزحون تحت وطأة مليارات الديون لهذه الدول الجشعة.
- التغيير المقصود يكون بنهضة الأمة الإسلامية على أساس الإسلام، ونبذ كل فكر ليس من الإسلام، وذلك يكون بإزالة أنظمة الكفر وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي تحكم بما أنزل الله، وتوحد الأمة الإسلامية بقيادة خليفة واحد وتحت راية واحدة وتحمل رسالة الإسلام للعالم.

هذا هو التغيير المقصود الذي يقتلع نفوذ الكافر المستعمر ويوجد الحياة الكريمة ويقضي على هذه الفوضى التي تضرب بأطنابها أرجاء البلاد وتقضي على العباد.

كيف تعود الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس؟

يقول عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ فالتغيير إذاً سنّة ثابتة ولا بدّ أن نبدأ من أنفسنا. علينا أن نغيّر هذا المفهوم المدمّر عن الحياة وأن لا نجعلها أكبر همّنا وفي أعلى سلّم اهتماماتنا، وأن نجتثّ كذلك كلّ المفاهيم الفاسدة التي ابتلانا بها النّظام الرّأسماليّ، ونعيد الفهم الصّحيح للحياة وننهل من مفاهيم ديننا السّويّة التي فيها خلاصنا ونجاتنا ومرضاة ربّنا عنّا. لا بدّ من أن نغيّر معصيتنا وابتعادنا عن أحكام الله وشرعه بالقرب منها والعمل بما جاء فيها ونتوب إلى الله حتّى يغيّر الله ما نحن فيه من ذلّ وهوان. والطّريق الوحيد لذلك هو العودة إلى دين الله وجعله منهاجا نسير عليه وبنراسا نستضيء بنوره. يقول ابن القيم: "من العجيب علم العبد بذلك مشاهدةً في نفسه وغيره، وسماعاً لما غاب عنه من أخبار من أزيلت نعم الله عنهم بمعاصيه، وهو مقيم على معصية الله كأنّه مستثنى من هذه الجملة أو مخصوص من هذا العموم، وكأنّ هذا الأمر جارٍ على النّاس لا عليه، وواصل إلى الخلق لا إليه، فأيّ جهل أبلغ من هذا؟ وأيّ ظلم للنّفس فوق هذا؟ فالحكم لله العليّ الكبير". فإن أرادت الأمّة أن تسترجع سلطانها فعليها:

- أن تتيقّن أنّ الله خلقها واصطفاها لتقوم بدور سام وهدف نبيل ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ وأنّها خير أمّة أخرجت للنّاس ومسؤولة عن إنارة طريقهم بهدي الله ورسوله.
- أن تنزع عنها ثوب الخوف والجبن وكراهية الموت وتوقن أنّ الأرزاق بيد الله خلقها وتكفل بإيصالها وبسوقها لعباده.
- أن تتحرّر من حبّ الدّنيا والرّكض وراء ملذّاتها وأن تجعل أمانة رسولها ﷺ شغلها الشّاغل وتعمل على نشر هذا الدّين وإصلاح النّاس وهدايتهم.
- أن تتأكّد بأنّ الإسلام دين العزّة والكرامة ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾. وعليها أن تعمل على أن يسود العالم ويحكمه ولا ينتابها يأس ولا قنوط من أنّ الله سيمكّنها في الأرض ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ...﴾.

فيا خير أمّة: سارعي إلى العمل مع المخلصين من أبنائك وانصريهم حتّى تستعيدي سلطانك المسلوب وتبايعي إماما مخلصا يحكم فيك بما أنزل الله ويكون لك جُنّة تتّقين به فيقيك شرّ الوقوع في المعاصي ويسير بك في الطّريق المستقيم الذي يرضي ربّك وينشر الخير في العالمين.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾

إن قضايا المسلمين على تنوعها واختلافها سواء أكانت قضية النهضة، أو قضايا الاستقلال والسيادة والتحرير، أو مشكلات الاقتصاد والاجتماع، لا تحتاج إلا لنظام الإسلام بمنهجه الواضح وحلوله الناجعة الصحيحة، ولعقيدة الإسلام التي لا تزال هي الدافع الأول المحرك لأبناء المسلمين ولرابطة الإسلام التي تشرك كافة أبناء الأمة الإسلامية وقواها في قضايا الأمة، وهي أبعد ما يكون عن الحاجة لما يسمى بالقومية العربية وأفكارها العلمانية ونماذج حكمها التي لم تزد الشعوب إلا مزيدا من البؤس والتسلط والتخلف. وإن محاولات الجمع بين تيارات قومية وإسلامية والمزج بين رؤى القوميين والإسلاميين كما يجري أحيانا إنما هي محاولات مخفقة لا معنى لها، وإن تقاطع بعض القضايا لا يعني اتفاق المناهج ولا وحدة الغايات، بل إن جعل ما يطلق عليه "المقاومة" هو نقطة الالتقاء ليس في واقعه إلا التقاء مصلحيا اقتضاه التوظيف السياسي لأنظمة حاكمة. ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

هلمّ إلى ما فيه عزّ الدنيا والفلاح في الآخرة

يجب أن لا تغيب عن أذهاننا مآسي أمتنا الإسلامية لأنّ انطباع الألم في نفوسنا سيدفعنا إلى تجديد العهد مع الله سبحانه وتعالى كلما ضعفنا أو أصابنا الوهن واليأس، إذ سيكون حاضرا في مخيلتنا دائما ذلك المشهد المهيب لإخواننا المكلومين وهم بين يدي الله عز وجل يوم القيامة يشكون تقاعسنا عن نصرتهم وخذلاننا لهم، فمن ذا الذي سينجينا حينها من غضب الله العزيز الجبار؟! لقد أوضح الله تبارك وتعالى لنا التجارة التي ستنجينا من عذابه يومئذ في هذه الدنيا إذ قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. فالمطلوب منا جميعا أيها المسلمون هو جهاد النفس والمجاهدة بالغالي والنفيس في سبيل دين الله تعالى حتّى ننجو، ولا مناص لنا إلا بذل أموالنا وأنفسنا في درب الحقّ والسعي جاهدين في ذلك الدرب رغم وعورته ومشقته لنتوفر فينا صفات المؤمنين الصادقين حقا الذين يستوفون شروط نصر الله والوعد بالاستخلاف والتمكين بعد الضعف والهوان. قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً﴾. يجب على كل مسلم أن يستشعر أنّه فرد من أمّة اصطفاها الله، لها تاريخ عريق يحمل أروع صفحات المجد والعزة، أمة القرآن والإسلام العظيم، أمّة لا يليق بها ما وصلت إليه من تشرذم وذل وهوان، وأنّ مفتاح النهضة ما زال بفضل الله بأيدينا، وأنّنا قادرون على إعادة هذا التاريخ المشرف ليرى رأي العين، وأنّنا قادرون على وضع حدّ لمآسي المسلمين إذا قمنا قومة رجل واحد بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة حافظة الإسلام والمسلمين والتي ستردّ كيد المعتدين إلى نحورهم بإذن الله.

النظام المالي العالمي الجديد
(الجزء الثاني والأخير)

بقلم: الدكتور محمد الجيلاني

والحاصل أن هناك نظاماً مالياً جديداً قيد الإعداد، مع دعم بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي لاستراتيجية خطوط المبادلة، والتي كان من الصعب جداً تنفيذها، حسب قول آلان بلايندر، نائب رئيس مجلس إدارة بنك الاحتياطي الفيدرالي الذي يقول "إنه يعتقد شخصياً أن المزيد من خطوط المبادلة فكرة جيدة، ولكن سيكون من الصعب جداً من الناحية السياسية على بنك الاحتياطي الفيدرالي بيع وتسويق فكرة إنشاء خطوط مبادلة مع مجموعة كاملة من بلدان فقيرة. لقد وفّرت جائحة كورونا البيئة الأنسب للمضي قدما بهذه الخطة الاستراتيجية". ولا شك أن تزايد الحديث عن احتمال انهيار الدولار، وتعثّر الاقتصاد العالمي، وما قد ينشأ عنه من كوارث مالية يشير إلى جدية سير أمريكا في سياسة خطوط التبادل المالي، التي وصفها نائب رئيس مجلس إدارة بنك الاحتياطي الفيدرالي بأنها جيدة، ولكنها تحتاج إلى الظروف المناسبة لنجاحها.

في مقال "لماذا يرسل بنك الاحتياطي الفيدرالي مليارات الدولارات إلى جميع أنحاء العالم؟" نُشر في The Planet Money في ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٢٠، كتب جريج روزالسكي، وهو مقتطف من النشرة الإخبارية لـPlanet Money، "مع توقف الاقتصاد العالمي، بدأ الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي في إرسال مليارات الدولارات إلى البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم. في الشهر الماضي، تم فتح ١٤ خط مبادلة لدول مثل أستراليا واليابان والمكسيك والنرويج. حيث تتم مبادلة الدولارات، مقابل عملة الدولة الأخرى. كما بدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي في السماح لنحو ١٧٠ من البنوك المركزية الأجنبية التي تحتفظ بسندات الخزانة الأمريكية بتبادلها مؤقتاً مقابل الدولار". وفي هذا إشارة إلى أن إخراج النظام المالي العالمي الجديد يحتاج إلى الظروف المناسبة لإخراجه، والتي قد تنشأ طبيعيا وقد يتم خلقها وصنعها على بصيرة.

ولعل أهم نتائج جائحة كورونا على السوق المالية هو إيجاد بيئة مناسبة لنشوء نظام مالي عالمي جديد، في أشكال خطوط المبادلة، حيث يمكن لبنك الاحتياطي الفيدرالي إصدار كمية هائلة من تريليونات الدولارات، إذا تمكّن من إنشاء خطوط تبادل مع ١٧٠ بنكاً مركزياً حول العالم كما يطمح إليه البنك الفيدرالي الأمريكي. وذلك أكثر على الأقل بخمس مرات مما كان قادراً على طباعته باستخدام مقايضة النفط بالدولار، وما إنتاج أكثر من ٩ تريليون دولار خلال أقل من سنتين خلال جائحة كوفيد ١٩ إلا أحد وجوه هذا النظام.

لقد وصل حجم خطوط التبادل التي أنشأتها أمريكا في العام ٢٠٠٩ خلال أزمة الرهن العقاري التي عصفت بالعالم إلى ١,٢ تريليون دولار من خلال ٧ خطوط تبادل فقط مع بنوك مركزية في أوروبا والصين وأستراليا.

وفي حال تمكن البنك الفيدرالي الأمريكي من إنشاء ١٧٠ خط تبادل مع ١٧٠ بنكاً مركزياً حول العالم كما يتوقعه جريج روزالسكي وبمعدل ١٠٠ مليار دولار لكل بنك (الحد الأدنى لقيمة التبادل التي تم استخدامها منذ عام ٢٠٠٨ تعادل ٨٠ ملياراً بينما الحد الأعلى يعادل ٣٠٠ مليار دولار)، فإن حجم إنتاج الفيدرالي من الدولارات في العام الواحد في المتوسط قد يزيد على ٣٥ تريليون دولار.

يبين الرسم البياني التالي (رسم ١) حجم التداول بالدولار الناشئ عن بيع النفط بالدولار منذ عام ١٩٧٠ وحتى عام ٢٠٢١. ويبلغ مجموع الدولارات التي تم التداول بها خلال نصف قرن تقريبا ٥٧ تريليون دولار، وهو حجم ما أنتجه بنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي خلال ٥٠ عاما لتمويل تجارة النفط.

هذه الكمية الهائلة من الدولارات جعلت البنك الفيدرالي يتربع على كم هائل من تريليونات الدولارات. إلا أن أرباب الربا العالمي يرون أن هذه الكمية لم تعد تروي نهمهم وأن سقف إنتاج الدولارات قد وصل إلى الحد الأعلى حيث إن احتياجات العالم من الطاقة وصلت إلى الحد الأعلى الطبيعي لها، ومن ثم بدأت أشكال الطاقة الأخرى تزحف شيئا فشيئا مثل طاقة الرياح والشمس ونواة الذرات (الطاقة النووية) ستجعل من استخدام البترول في إنتاج الطاقة أقل شأنا، خاصة إذا أضيف لذلك التحذيرات المستمرة من تأثير احتراق النفط والغاز على البيئة والتغير المناخي. من هنا كان البحث عن البديل الاستراتيجي لإنتاج نظام مالي جديد يمكّن البنك الفيدرالي من المحافظة على دور الدولار الاستراتيجي في الهيمنة على النظام المالي العالمي، والتمكن من إنتاج كميات أكبر بكثير من الدولارات.

وحسب ما هو متوقع من ترسيخ نظام خطوط التبادل المالية، فسوف يكون بإمكان البنك الفيدرالي إنتاج ما قيمته ٢٥ تريليون دولار سنويا، أي ما يعادل ٥٠٪ مما تم إنتاجه من دولارات خلال ٥٠ عاما، دون الحاجة إلى النفط كسند طبيعي للدولار. وهذا الكم من الدولارات بالنسبة للبنك الفيدرالي هو الريع الخالص للبنك بغض النظر عن النسب الربوية العائدة منها، والتي من الممكن للبنك الفيدرالي أن يستغني عنها ويزود البنوك المركزية بهذا الكم من الدولارات بدون ربا مطلقا أو بنسبة قليلة جدا كما كان الحال خلال سنوات ما بعد أزمة ٢٠٠٨ وخلال جائحة كورونا. وذلك لأن الفيدرالي يطبع وينتج دولارات بناء على حاجة السوق العالمي للدولار لتمويل مشاريعها وتجارتها وتسيير حياتها اليومية.

ولعل عدم اكتراث أمريكا كثيرا من إعلان روسيا عن نيتها بيع نفطها بالروبل أو بعملات أخرى غير الدولار

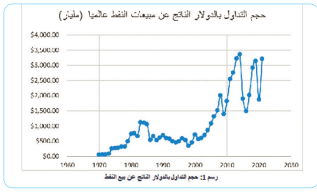

رسم (١): حجم التداول بالدولار الناتج عن بيع النفط

خلال حرب أوكرانيا، والسماح للسعودية بعقد اتفاقات بيع النفط خارج نطاق الدولار مع الصين مثلا، مرده إلى أن أمريكا قد تعمد إلى عدم الاعتماد على البترول لدعم الدولار بعد أن تتمكن من تشييد وتثبيت النظام الجديد القائم على خطوط مبادلة الدولار بعملات الدول الأخرى على شكل قروض قصيرة الأجل. ومن جهة أخرى ستتمكن أمريكا من استخدام نفوذها لتقليل سعر النفط كما حصل إبان جائحة كورونا، كوسيلة للضغط على اقتصاديات الدول التي تعتمد على النفط بشكل أساسي كروسيا ودول الخليج مثلا. الحقيقة التي لا بد من إدراكها من وجهة نظر الفيدرالي الأمريكي هي أن سقف إنتاج الدولارات القائم بالدرجة الأكبر على مبيعات النفط العالمية قد وصل إلى حد لم يعد مقبولا لدى بنك الاحتياط الفيدرالي. وأصبح من الضروري العمل على إيجاد نظام مالي عالمي جديد، والابتعاد عن النظام الذي نتج عن الحرب العالمية الثانية والمتمثل بصندوق النقد والبنك الدوليين، ومنظمة التجارة الدولية.

ظهور الإسلام في النظام العالمي

وبعد، فإن التغيرات السريعة التي باتت تنتاب النظام المالي العالمي وما يترتب عليه من هيمنة سياسية، والتردد بين فراغ في النظام العالمي أحيانا واستقراره أحيانا أخرى، إن هذه التغيرات تجعل من إمكانية عودة النظام الإسلامي ليس فقط للحكم الداخلي بل وإلى المسرح الدولي حقيقة واقعة. فمن ناحية، فإن العالم بأجمعه بات قلقا من استمرار الهيمنة الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية والذي أذاقه ويلات وشرورا، وكبد البشرية خسائر هائلة في الأرواح والأموال وتسبب بانهيارات مالية واقتصادية هائلة. وبالتالي فإن التطلع نحو نظام عالمي متوازن يعمل على رفاهية البشرية وتحقيق العدل والتوازن، بات مطلبا ملحا لشعوب العالم. وبات العالم يدرك أنه لا مجال لتحقيق هذه الغايات السامية ما دامت أمريكا وحلفاؤها أو أعداؤها المختارون متربعين على العرش العالمي.

ومن ناحية أخرى باتت الأمة الإسلامية تتطلع بكل شغف إلى عودة الإسلام ليحكم حياتها بدلا من حكام الجور، الذين باعوا مقدراتها مقابل استمرارهم بالحكم.

والأهم من كل هذا وجود جماعة سياسية متجذرة في البلاد الإسلامية تعمل بشكل جاد لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وقد خبرت هذه الجماعة السياسة الدولية، وتحركات النظام العالمي، وهي تراقبه بكل دقة وتتتبع التغيرات التي تحصل عليه، وترصد الظروف الداخلية للبلاد الإسلامية، وترصد الرأي العام لدى المسلمين وتعمل على التأثير فيه بشكل حاسم، ومن ثم هي تعمل بشكل مستمر على التأثير على مراكز القوة والنفوذ لتكسبها لصالح نظام الإسلام وتفصلها عن حكام الجور ومن وراءهم من الدول الكبرى.

من هنا فإن ظهور دولة الخلافة وتمكنها بشكل آمن ومستقر، والذي بات وشيكاً، هو العامل الأكثر احتمالية لزعزعة استقرار النظام العالمي من جديد، وهو الأمل الوحيد المتبقي للتحرر الكامل من فظائع وكوارث الهيمنة الحالية لأمريكا وأنظمتها العالمية سواء المالية أو السياسية ■